

## اسم الكتاب:

نظرات جديدة الى العملاق الذي قاد جنوب أفريقيا من الفصل العنصري الى الديمقراطية  
مسيرة طويلة نحو الحريةبقلم: اندروز ماكيف  
ترجمة: نعم فؤادالكتاب الاول  
مانديلا: حياة غير مستقرة  
بقلم: توم لودج  
عن دار نشر جامعة أوكسفورد،  
عدد الصفحات: ٢٧٤  
الكتاب الثاني  
مانديلا: اللوحة المؤثرة

ذكر نيلسون مانديلا قبل اكثر من عقد مضى في سيرته الذاتية: (القائد كالأرعي) ان تاتي اوقات يكون على القائد ان يتقدم قطيعه، سالكا اتجاهها جديدا، واثقا من انه يقود شعبه على الطريق الصحيح". انها لعبارة متفطرسة ( فهل يستطيع اي سياسي ديموقراطي منتخب ان يصف سلوكه المتوازن بضيق الاغنام ؟). لكنه مازال الاسم سلوكا. و بالنسبة لمانديلا فهو السياسي الاعظم في وقتنا هذا، والشخص الذي يستحق ذكر اسمه مع فرانكلين دي روزفيلت و تشرشل و غاندي. لقد قاد مانديلا الحملة السياسية و الاخلاقية لحكم الغالبية في جنوب افريقيا ضد دولة سيادة البيض البوليسية، مسلما حياته و حريته الشخصية و وجود عائلته الميسور. وقضى ٢٧ سنة في سجن ليظهر بعدها شخصية حكيمه و ديناميكية و معتدلة، جامعا الاسود و الابيض معا، ابا لامته وملهما للعالم. والخطر طبعا هو في تجديد محاسن مانديلا، فمن السهل جدا ان تحوله الى قديس ( معبود وعبيد المنال بذلك سجرده من اي قيمة عملية كمرشد لسلوكياتنا) ولكي نتخلص من الخل، فالذين نستطيع التعلم منهم هم اناس من

دم و لحم و سرعان ما نبحت عن بديل لهم. وهذا ما نيه له جورج اوريل مرة قائلا: " يجب ان نحكم على القديسين دائما بانهم مذنبون حتى يثبتوا براءتهم". و كتاب توم لودج مانديلا: (حياة غير مستقرة) هو محاولة لانقاذ الانسان الحقيقي ( بمحاسنه و عيوبه على حد سواء ) من ارض القديسية القاحلة المتجمدة. لودج هو عالم سياسة قضى حياته المهنية بصراصة ومن دون خوف. مصنفا حياة جنوب افريقيا السياسية من عهد الفصل العنصري الى عصر حكم السود. و في الوقت الذي هو ليبرالي ابيض يحمل عاطفة شخصية هائلة لقضية تحرر السود، الا انه لم يتردد ان يكتب بشكل ناقد وتحليلي عن السياسين السود و سياساتهم. و هذه الرؤية جافة و حادة و سلطوية تبحت دائما عن وضع قرارات مانديلا في محيطها السياسي. واكد لودج على كيفية تشكيل قيم مانديلا في طفولته في منطقة ترانسكي الريفية التي تعلم فيها القيم الفيكتورية بالتحكم بالنفس و الاداب الاجتماعية و الفروسية و الاستقلال في المدارس الدينية (المرسة الميثودية) وتنمية الاحترام مدى الحياة للقوانين البريطانية و القيم. و حجت نشاته في مجتمع ترانسكين الملكي الطفل مانديلا من المواجهة المذلة مع البيض، سامحة للبالغين ان يكونوا اقل ذعرا و اكثر تسامحا.

نقاط تحول مفاجئة " في حياة مانديلا. فمئذ بداية مسيرة مانديلا الذي ربط نفسه شخصية عامة، بحث عن الشهرة و استعمالها مع شخصيته الجذابة اداة سياسية. وركز لودج على الاسلوب المسرحي لمانديلا الذي مارسه بوعي، مجادلا على انه واحد من اوائل الاعلاميين السياسين في جنوب افريقيا (فهو منتبه دائما لوجود الكاميرا و الجمهور، بانبا اسطورهته، و متمتلا و بشكل رواني بالقيادة المسيحية). فعندما وقف امام القاضي في محاكمته عن العمل الخريبي عام ١٩٦٣ و تحت ظل الجلال، لم يحفل مانديلا من الحكم الذي خطه لنفسه. و التي خطبة مدتها اربع ساعات من قفص الاتهام و التي كانت جريئة واسترضائية، معبرا عن انه لم يكن ضد البيض و السود، معظما المساواة من اجلها و تحفيقها، ولكن اذا استدعى الامر فاننا على استعداد للموت من اجلها).

تتبع لودج اثار ثلاثة كتب تتحدث عن سيرة مانديلا من ضمنها كتاب الرئيس السابق نفسه (مسيرة طويلة نحو الحرية) الذي كتبه بالمشاركة مع محرر مجلة التايم، ريتشارد ستينغال. و كل من الكتب الثلاثة (الأخرا ل كل من انتوني سامسون ومارتن ميردث) كتبت بأسلوب اكاديمي زهين يميل الى الإطراء على اساطير معينة عن الرجل و رسالته. اما اسلوب لودج الكتابي، فهو اكثر ارتجالا، يقترب في بعض الأحيان من الاسلوب الاكاديمي الرصين، الا ان تحليلاته غالبا ماتكون عميقة و عنيفة. و كتب لودج في النهاية، تخضع اخلاص مانديلا للفضائل البسيطة ( الالتزام الاجتماعي و

## اسم الكتاب:

## باحث أوكسفوردي يستحضر الحضارتين الإفريقية و الرومانية و يعيدهما إلى الحياة

تأليف: روبن لاين فوكس  
ترجمة: المديكاالعالم التقليدي القديم  
تاريخ ملحمي من هومر  
الى هادريان

قد يشعر الاغريق و اللاتينيين بالحنين بسبب خسارتهم مكانتهم المركزية في التعليم الغربي، لكن بقي تاثير العالم التقليدي في ثقافتنا قويا جدا. فهو موجود في اللغة والقانون واكثر من ذلك له حضور اكثر حيوية في اداء الافكار وطريقة التفكير عن العالم. وقد جاء كل من اسم الديموقراطية و مفهومها من الاغريق (حتى في الممارسة المختلفة جماهيريا في الديموقراطية القديمة من واحدة الى اخرى و في نظرياتنا العصرية). فقبل قرن مضى كان الناس مولعين بمقارنة الامبراطورية البريطانية

بالرومانية. اما الان فمن الشائع النظر الى امريكا بنفس الطريقة. وسيكون المؤرخ الاغريقي العظيم ثاسيديس فرحا و غير متفاجئ بتشابه مثل هذا، فعندما ارخ احداث الصراع بين اثينا و سبارطة، ادعى ان الخامس قبل الميلاد، ادعى ان الاحداث التي يسردها " ستكرر بشكل مشابه جدا في المستقبل ". في الواقع ان التوازن قلما يكون محكما جدا و غالبا ما يحرف الناس الماضي لدعم تصورهم المسبق. استعمل النازيون اعمال الكتاب الرومان مثل تاكيوس لتقوية ادعاءاتهم الفكرية عن الاخلاق المتوارثة و التسوق العسكري للعصر الالمانى. و كانت هذه حالة متطرفة ( و في مرحلة ما حاول هيمليز الحصول على النصوص الاقدم لكتب تاكيوس )، ولكن حتى اليوم فان المحققين القادمين من خلفيات سياسية

مختلفة سيرسمون على الاغلب استنتاجات متطرفة معاكسة من نفس الحدث للتاريخ الاغريقي و الروماني. نحن بحاجة لفهم الماضي بمصطلحاته الخاصة قبل محاولة رسم اي درس منه، وبسبب هذا و لاسباب اخرى فان روعة كتاب روبن لاين فوكس "العالم التقليدي" يكون مرحبا به بشكل خاص. فلاين فوكس الذي حاضر في اوكسفورد، هو من بقية الكتاب النادرين، وهو اكاديمي متميز قادر على مخاطبة جمهورالمستمعين. الكتاب الاحداث هذا يقدم مسحا للثقافة الاغريقية و الرومانية مع يقارب التسعمئة سنة، تبدأ مع هومر و تنتهي مع حكم الامبراطور الروماني هادريان. و الكتاب ليس تاريخا سرديا ( فاحداث كسرب البيلوبونيسيان او حملات الكسندر القذوني قد استنفد سردها) الا ان النقاش

كان يملك اطار عمل زمني مرتب يؤكد اننا لم تكن موجودين مع النظرة البسيطة للسلوكيات غير المتغيرة والمعتقدات. ان هذا الكتاب كبير الا ان الموضوع واسع بحق. على الرغم من هذا المدى فمسيرة الكتاب لم ترتج ويقيم مقروعة طوال الوقت. لم يقيم فوكس باي محاولة لاختفاء الفجوات الواسعة في ثقافتنا، فعبارة مثل " في اعتقادي " تاتي بشكل مستمر محذرة القارئ بامكانية وجود تفسيرات اخرى، حتى لو لم يكن هناك وقت لمناقشتها.

ان الاثبات او نقص المصدر يملى ما نستطيع قوله حول العالم القديم. فبقية الشخصيات المهمة كرجل الدولة الاثيني بيراكليس مبهمة تماما الملك المقدوني فيلديوب الثاني و ابنه الكسندر الرئيسية وبقية الشخصيات الرئيسية في القصة تسجل على

انهم بشر على الرغم من ان المقاييس يميل مع سرعة انجازهم جاعلة منهم جزءا من احجية. هذه التغيرات تاتي عند قرون السيطرة الرومانية حيث يكون للقراء انطبعا اكثر حيوية عن رجال كيومبي و قيصر و شيشرون و بيلتي و اغستوس و هادريان. و هذا ببساطة انعكاس للمصادر التي تعامل معها لاين فوكس من سير حياتية و حتى رسائل خاصة بقيت عن العديد من هؤلاء الرجال ( وهي مسالة متواصلة عن رجال و كذلك نساء اكثر تاثيرا في البلاط الامبراطوري الذين بقوا شخصيات مبهمة). على الرغم من ان مدى كتاب "العالم التقليدي" واسع، فهو يعالج بشكل اولي مسالة الحياة والسلوكيات للصفوة الثرية. نحن نعلم بشكل قليل نسبيا عن الاقل رفاهية. و حتى في اثينا الديموقراطية، كما اننا لا نعلم

شينا تقريبا عن السكان الاكثر فقرا في المدن الاغريقية الاخرى. لذا فنحن لا ندرك كثيرا حياة غالبية السكان على الرغم من ان هذا قد يكون اكثر ملاءمة في العصر الروماني. فثلاثة افكار رئيسة للعالم التقليدي (وهي العدالة والحرية والرفاهية) كلها شكلت منظور الطبقة العليا. فمثلا لم يفترض ان تكون العدالة الرومانية عمياء، لتأخذ حسابا كاملا ومفضلا لثروة الشخص و حالته او الاخذ بنظر الاعتبار موضوعا متكررا مهما هو اهمية امتلاك الخيول و حفلات الصيد. و ذكر بعض الاكاديميين امورا مثل هذه بدلا من المرور عليها مرور الكرام، الا ان لايم فوكس ( الذي هو نفسه خيال و صياد متمرس ) برر التشديدات و الاهتمامات الارستقراطية الجوهرية يستحق مسح لاين فوكس ان يقرأ

عن الواشنطن بوست

## اسم الكتاب:

## المحاربون والذهبون

تأليف: ستيرلنك و بيغيا سيكريف  
ترجمة: آثير شعونات اليابا

يظهر مؤلفا  
الذهبيون ( المحاربون  
الذهبيون ) مخاوفهما  
من ان يؤدي نشر هذا  
المؤلف الى مقتلهما !  
ليس بسبب نوعية الكتاب  
ولكن لما يحتويه من  
حقائق خطيرة، تفضح  
سلسلة من خطط  
التاصر. العمليات السرية  
والمؤامرات الدولية،  
تشمل بالاساس وكالة  
المخابرات المركزية CIA  
و الحكومة الاميركية  
والسلطات في بريطانيا.  
واليابان. والفيليبين  
ودول اخرى.

وضعت يدها على كميات هائلة من الذهب اثناء تلك الفترة. اغلب هذه الثروة خبثت في اماكن سرية في الفيليبين، وبقيت هناك الى ان احتلت القوات الاميركية تلك الدولة عام ١٩٤٥ مؤلفا هذا الكتاب يؤكد ان منظمات الجناح اليميني في الحكومة الاميركية انشأت شركات ومؤسسات وهمية سيطرت على هذه الكميات الهائلة من الذهب، حيث قدرت قيمتها بعدة تريليونات من الدولارات ( التريليون = ١٠٠٠مليار = ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠). استخدمت هذه الثروة لتمويل الحرب الخاصة ضد الشيوعية في شتى انحاء العالم ودعمت لهذا الغرض حكومات عديدة منها الحكومات الايطالية، اليابانية ودول اخرى. المطالبون الشرعيون بهذه الثروات من الذهب، على مستوى مؤسسات وحكومات وافراد، في تلك الاثناء، تمت اعاقة مطالبهم وعاوفاها، في البنوك وفي المحاكم المختلفة على النساء، وكذلك تم القاء القبض على العديد من الاشخاص ذوي العلاقة، وقتل وقضي على قسم اخر منهم. هذه الاجراءات الرهيبة نفذت من قوى تعمل وتتمتع بمواقع واشكال مختلفة من الحصانات الدولية والخاصة.

برغم هذه الدراسات والنظريات، والاصوات التي تقول بنظرية المؤامرة واسعة الانتشار والقلعة بدرجة كبيرة، فالملئان جمعا معلومات وادلة ووثائق تدعم افتراضاتهم ونظرياتهم القائمة على البحث والاستنتاج. الكتاب يتضمن نقاطا عديدة ومرفق بقرص ليزري CD يحتوي على العديد من الوثائق المصورة ومواقع الاحداث.

من جهة اخرى، هناك بعض فجوات ونقص في قسم من المعلومات، نتيجة لعدم وجود وثائق كاملة، وقد يكون قد ا تلف بعضها حسب الاحداث التي تلت تلك الفترة، وتبعاً لنشاطات المخابرات الدولية وغيرها. يبقى الكتاب والوثائق التي يعرضها والدراسة التي يقدمها، على مستوى كبير من الهمية ولكونه يربط الاحداث التاريخية مع مسبباتها الحقيقية، ويكشف

عن: History Ch. Mag

